

الموروث الثقافي والشعبي في الرواية الجزائرية المعاصرة

رواية مول الضّاية لعبد الهادي دحدوح أنموذجا.

**Heritage of the cultural and Popular in the
contemporary Algerian novel
Novel "Moul-Eddaia by Abd el hadi Dahdouh" model.**

* د. أحمد بوعافية

Dr. Ahmed Bouafia

جامعة تامنغست (الجزائر)

University of Tamanghasset- Algeria

مختبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغست

**Scientific and cultural heritage laboratory of the Tamanghasset
region**

bouafiaahmed.tam@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/07/28	تاريخ القبول: 2022/07/18	تاريخ الإرسال: 2022/06/11
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

إن تراث الصحراء الجزائرية شكل وظيفية جمالية إبداعية وحركة تجديدية في صناعة النص الروائي المعاصر، لذلك نرى أن الخطاب الأدبي الجزائري المعاصر قد تحول نوعا ما من حدود الواقعية، إلى أفق الذاكرة الشعبية مُحلّقا بين عناصرها، مستلهما مادته الحكائية من عبق الصحراء وموروثاتها الثقافية والشعبية.

من الأعمال الأدبية في صحراء الجزائر وتحديدًا بإقليم تيدكلت نجد رواية (مول الضّاية) لمؤلفها عبد الهادي دحدوح، هي رواية من قلب الصحراء الجزائرية، تمكن فيها المؤلف من تخصيب الأشكال السردية، ونسج عودته إلى المكان بأسلوب راقي ولغة صافية نابغة من رحم صحراء تيدكلت بجمالياتها وتعقيداتها، رمالها و نخيلها، عاداتها وتقاليدها، أساطيرها وخرافاتها.

الكلمات المفتاح: الموروث، الثقافي، الشعبي، تيدكلت، الرواية.

* بريد المرسل: bouafiaahmed.tam@gmail.com

Abstract :

The heritage of the Algerian Sahara is a form of creative aesthetic functionalism and a renewal movement in the making of the contemporary fictional text. Therefore, we see that the contemporary Algerian literary discourse has shifted somewhat from the boundaries of realism, to the horizon of popular memory hovering among its elements, inspired by its narrative material from the fragrant desert and its cultural and popular legacies.

Among the literary works in the desert of Algeria, specifically in the region of Tideklt, we find the novel (Moul-Eddaia) by its author Abdelhadi Dahdouh. It is a novel from the heart of the Algerian desert, in which the author was able to enrich the narrative forms, and weave his return to the place in an elegant style and a pure language stemming from the womb of the Tideklt desert with its aesthetics and complexities. Its sands and palms, its customs and traditions, its myths and legends..

Keywords: Heritage, Cultural, Popular, Tideklt, Novel



مقدمة:

رواية (مول الضاية) متنوعة وعميقة، لها تقنياتها الخاصة في تشكيل بنيتها السردية من دلالات و ظواهر ثقافية واجتماعية متنوعة، حيث تضمنت التعريف بالموروث الثقافي والاجتماعي لفضاء صحراء تيدكلت، بالإضافة إلى الكثير من العناصر التراثية، كالفضاءات، والأساطير، والحرافة، الأنغام والأشعار، والشخصيات الشعبية، الصناعة التقليدية...

تُعد عين صالح عاصمة تيدكلت نواة علمية وفكرية وأدبية رائدة في المنطقة، كما أنها نقطة عبور ونشاط تجاري دائم، لذلك استهوت الكثير من الناس بما تحمله من أدب وعلوم، وثقافة شعبية عريقة ضاربة في عمق التاريخ.

1- مفهوم التراث الثقافي وأقسامه حسب القانون الجزائري:

1-1- تعريف التراث الثقافي:

يُعرف القانون الجزائري التراث الثقافي كما يأتي: "يعدّ تراثا ثقافيا للأمة في مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عبر مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا.

وتعدّ جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا"¹.

حيث " تشمل الممتلكات الثقافية ما يأتي:

1- الممتلكات الثقافية العقارية.

2- الممتلكات الثقافية المنقولة.

3- الممتلكات الثقافية غير المادية"².

1-2- الممتلكات الثقافية المادية:

وتضم حسب القانون الجزائري الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة:

1-2-1- الممتلكات الثقافية العقارية:

حيث " تشمل الممتلكات الثقافية العقارية ما يأتي:

- المعالم التاريخية.

- المواقع الأثرية.

- المجموعات الحضرية أو الريفية"³.

1-2-2- الممتلكات الثقافية المنقولة:

نص القانون الجزائري على حماية هذه الممتلكات، حيث : " تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة على وجه الخصوص ما يأتي:

- ناتج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البرّ وتحت الماء،

- الأشياء العتيقة مثل الأدوات، والمصنوعات الخزفية، والكتابات، والعملات، والأختام، والحلي،

والألبسة التقليدية والأسلحة، وبقايا المدافن،

- العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية،
- المعدات الأنتروبولوجية والإثنولوجية،
- الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين وتاريخ العلوم والتقنيات، وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي،
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية مثل:
 - * اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد على أية دعامة من أية مادة كانت،
 - * الرسومات الأصلية والمصنقات والصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للإبداع الأصيل،
 - * التجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي والنقش من جميع المواد، وتحف الفن التطبيقي في مواد مثل الزجاج والخزف والمعدن والخشب... إلخ،
 - * المخطوطات والمطبوعات طباعة استهلاكية، والكتب والوثائق والمنشورات ذات الأهمية الخاصة،
 - * المسكوكات (أوسمة وقطع نقدية) أو الطوابع البريدية،
 - * وثائق الأرشفة بما في ذلك تسجيلات النصوص والخرائط وغير ذلك من معدات رسم الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والأفلام السينمائية، والمسجلات السمعية، والوثائق التي تقرأ عن طريق الآلة⁴.

1-3- الممتلكات الثقافية غير المادية :

نص القانون الجزائري على تعريفها كما يأتي: " تعرف الممتلكات الثقافية غير المادية بأنها مجموعة معارف، أو تصورات اجتماعية، أو معرفة، أو مهارة، أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص. ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على الخصوص: علم الموسيقى العريقة، والأغاني التقليدية والشعبية، والأناشيد، والألحان، والمسرح، وفن الرقص والابتيقات الحركية، والاحتفالات الدينية، وفنون الطبخ، والتعبير الأدبية الشفوية، والقصص التاريخية، والحكايات، والحكم، والأساطير، والأغاز، والأمثال، والأقوال المأثورة، والمواعظ، والألعاب التقليدية"⁵.

2- التعريف بإقليم تيدكلت:

تقع منطقة التيدكلت في وسط الصحراء الجزائرية، تمتد قصورها من تيمقطن بأولف إلى فقارة الزوى، يحدها من الشمال هضبة تادمايت، ومن الجنوب هضبة مويدير، ومن الشرق ولاية إليزي، ومن الغرب إقليم توات الوسطى. تضم العديد من المدن و القصور على امتداد عدة بلديات عبر ولاية تمنراست (عين صالح، فقارة الزوى، إينغر)، و ولاية أدرار (تيط، أقبلي، أولف، تيمقطن)، كما يضم الإقليم واحات النخيل وكتبان الرمال، تعتمد على المياه الارتوازية لسقي البساتين والواحات. كما تتميز بمناخ صحراوي حار صيفاً وبارد شتاءً، كما يتكون سطح إقليم تيدكلت من تضاريس عديدة أهمها: الأودية، العرق، السبخة، الرق، الهضاب.

ذكر الشيخ محمد باي بلعالم (ت. 1430هـ) في كتابه (الرحلة العلية) أن: "اسم تيدكلت يطلق على السهول التي لا يوجد بها ماء كالکف، وقيل سميت تيدكلت باسم الجبل الذي يحيط بها ابتداء من 30 كلم شرق شمال أولف، ويمتد هذا الجبل إلى ليبيا"⁶، حيث كانت ولا تزال تيديكلت نقطة أساسية من نقاط الالتقاء التجاري كونها تقع في قلب الصحراء الجزائرية تضم العديد من القصور، الفقاير و واحات النخيل والمواقع الأثرية، الحمامات الحموية....، كما أن مصطلح تيدكلت اسم بربري وتعني كف اليد⁷.

بإقليم تيدكلت تراثا ثقافيا يشهد على حاضرة هذا الإقليم تاريخيا، فالمتأمل لتراث تيدكلت يتبين ذلك من خلال تنوع تراثها، وشواهدا وآثارها، من ذلك: الواحات والفقارات، القصور والقصبات، الغابات المتحجرة، المخطوطات، بالإضافة إلى العديد من الموروثات الثقافية الغير مادية، والتي تُعبر عن عمق و أصالة وإبداع الإنسان التيدكلتي في رحاب الصحراء الجزائرية الفسيحة، مما أهّل تيدكلت بأن تكون حاضرة علمية وثقافية بامتياز.

3- الموروث الثقافي الشعبي بإقليم تيدكلت في رواية (مول الضّاية) ل: عبد الهادي دحدوح :

حاول الروائي أن يقدم للقارئ مجموعة من الموروثات الثقافية المادية وغير المادية بإقليم تيدكلت، تعزيزا لرسوخ الثقافة الجزائرية، حيث سنقف في هذه الرواية عبر قراءة تحليلية لأهم الموروثات الثقافية الموجودة فيها، كما سيأتي:

3-1: الموروث الثقافي المادي:

وظف عبد الهادي دحدوح في روايته مجموعة من الموروثات الثقافية المادية بإقليم تيدكلت، أهمها الآتي:

3-1-1- القصة وما تعلق بها:

ذكر الروائي مصطلح القصة في روايته بقوله: " ولد المكان (الضّاية) من طفح رملي متشقق، نقي المياه الجوفية، مشكلا بذلك (ماجن) طبيعي كبير، نمت على ضفافه فسائل النخيل الصغيرة وسويقات الحلفة وأغصان (النجم) و(الفصة)، وبنيت حوله البيوت الطينية مشكلة بذلك القصة العتيقة والتي أحاطت بها بساتين النخيل الشائكة. يقبع المكان وسط عروق الكتبان الرملية متحديا وهج الشمس وعصف الرياح، .. " ⁸ .

كما أشار إلى بعض أجزاء القصة كالسواري والمقصود به غرفة الجلوس، الموجود في المنازل الطينية بقوله: " مع وصول سيد العالم إلى الضّاية هلّ عليها ضيف جديد وذلك بين حنايا القصة العتيقة وبإحدى البيوت الطينية وبالضبط في جوف (السواري) كانت حكاية أخرى.. " ⁹ .

كما ذكر أيضا سقيفة الضياف والتي تعني غرفة استقبال الضيوف، في مقطع سردي بديع في قوله: " أطبق الليل على العالم، وألقى بستاره الحالك على أشكال الطين، وانطفأ وهج النجوم، وخبت انسلالات الشهب عبر أفلاك درب التبانة، وشقت صمت الدياجير صيحة عظيمة، أيقظت سيد العالم من نومه العميق، كان الظلام داخل (سقيفة الضياف) أشد حلكة من قاع (قدرة العار) ذات الكسكاس الكبير، غير خطوط نورانية خافتة كانت تدخل عبر فتحات الباب المصنوع من جذوع النخل الكبيرة... " ¹⁰ .

إن البيت من أهم متطلبات الحياة فهو يحمل مفهوم العائلة، ودلالاته تشير إلى الراحة والإحتماء والاستقرار والسكينة، "لا شيء في البيت يمكنه أن يكون ذا دلالة من دون ربطه بالإنسان الذي يعيش فيه" ¹¹ .

كما أن المتتبع لأشكال وهندسة بناء القصبات بإقليم تيدكلت يلاحظ أن "الشكل العام لجميع القصبات هو الشكل المربع، أو المستطيل مع أبراج مربعة الزوايا، مرتبطة بجدران تُكوّن الواجهة، أما السور الخارجي (سور الدفاع) فهو عبارة عن سور عال، في مستوى طبقتين أو ثلاث طبقات، بناؤه من الطين والحجارة مثل جميع مساكن الأهالي، وهذا السور محاط دائما وباستمرار بخندق عميق، يحيط به من الخارج زيادة على أنه أملس شديد الإنزلاق، نفس التركيب مكرر في الغالب بالنسبة للقصور أو معظمها" ¹² .

وُفق عبد الهادي في توظيف مجموعة من الفضاءات المفتوحة والمغلقة في روايته، محاولا نقل أفضية أقاليم تيدكلت المادية إلى القارئ وما تحمله من مرجعيات ثقافية واجتماعية، وفق منظور خطابي يتسم بخاصية الوصف الحكائي لأفضية الصحراء.

3-1-2: الفقارة وما تعلق بها:

مصطلح "فقاقير مفردة فقارة وهي سلسلة من الآبار موصلة ببعضها بنفق أرضي وهي وسيلة قديمة لجلب المياه يعود زمن إنشائها إلى القرن الخامس قبل الميلاد"¹³، و"لأن الشيء يشبه الشيء، فشبها صفة الفقارة بصفة فقرة الظهر"¹⁴. وقيل "اشتق اسمها من الفقر، وقيل من التفجير بتبديل الكاف المعقودة جيما لأن الماء يتفجر منها"¹⁵.

لم يذكر دحدوح الفقارة في روايته بشكل مباشر، وإنما ذكرها مرتين بصيغة التشبيه في قوله:
- "...بدأ ملامح الحزن تغير وجهه واحمرت ناصيته وهوى بنظره نحو الأرض.. ففاضت (فقارات) عينيه بالدموع..."¹⁶.

- وفي قوله: "ألقى ولع الحناء طلائمه على يد الأمير، فابتهج نخيل الواحة الحمراء، يرصع شقرة الرمال بأشكال الرطب، وتشعبت خطوط يديه كأنها (فقاقير) تروي (قمامين) كفيه بلون الذهب"¹⁷.

الفقارة تراث مادي يعبر عن عمق وتاريخ وثقافة تيدكلت، إذ "تعد الفقارة إرثاً حضارياً ومعلماً ثقافياً شاهداً على عبقرية الأمة، فهي تعبر اليوم عن ما بلغه سكان القصور وما تركوا من إنجازات شاهدة على عبقريتهم وتميزهم من أجل حياة قصورهم، كما أسهمت الفقارة كذلك في الحفاظ على التراث الثقافي الشفاهي اللامادي وذلك بإحياء العديد من الفنون الإيقاعية والغنائية التي تكون مُصاحبة لأعمال التوزيع مثلاً، أو أعياد الفقارات"¹⁸.

3-1-3: المخطوطات:

المخطوطات إرث تاريخي وثقافي، وعلمي، "إن المخطوط سجل حافل يحفظ الأحداث ويرصد مجريات التاريخ ويواكب التطور الحضاري ويقرب بين الجماعات التي تفصلها مسافات أو يحول بينها زمن، وهو وثيقة مكتوبة يمكن بالاطلاع عليها الاقتراب من عصر صاحب المخطوط ومكانه، ومن معرفة تفاصيل دقيقة عن الحياة الفكرية والعلمية والأدبية والحالة الاجتماعية، ويصلح مصدراً هاماً للتأريخ للحضارة ومتابعة تطورها"¹⁹.

اهتم كاتب رواية (مول الضّاية) بالمخطوط وقد ذكر ذلك في قوله: " زار سيد العالم إقليم تيدكلت وذاع صيته فيه، لمعالجته مرض (لومت) والذي لم يكن له أي علاج وقتها. وقد كان يجمع أخبار العباد والبلاد، ويدونها في مخطوطاته، وقد مكنته مهنة الطب وكذا (الزيانة) من أن يلج إلى قلوب الناس ويكسب ثقتهم، فتفتح له خزائن المخطوطات الأولى وأسرارها المخفية المحظورة على العامة والتي نال منها الزمن وحجب جل معالمها الغبار"²⁰.

إن التعاون في إطار الحفاظ على المخطوطات بين الباحثين والمحققين وأصحاب الخزائن يعتبر من أهم وسائل الحفاظ على المخطوطات وما تحتويه من علوم، كما كان يفعل أصحاب العلوم الأوائل. "بل إن أهل توات وإن شاركوا في حركة التأليف والإبداع خاصة في العلوم الدينية والعربية إلا أنهم كانوا ينسخون ويكتبون الكتب العزيزة والمحتاج إليها بأيديهم حتى كتبوا المصاحف والأهميات في الحديث والتفسير والفقه وغيره، ولذلك نجد ضمن قوائم الكتب والمخطوطات في مختلف الخزانات والمكتبات الشعبية مؤلفات معروفة ومطبوعة"²¹.

3-2: الموروث الثقافي غير المادي:

الموروثات الثقافية الغير مادية بإقليم تيدكلت كثيرة ومتعددة، وقد وظف عبد الهادي دحدوح بعضا من ذلك في روايته، كما سيأتي:

3-2-1- أسماء بعض أجزاء النخلة وما تعلق بها:

النخلة هي تلك الشجرة المباركة والتي لا تكلف صاحبها عناء الحرث و السقي، فهي لا تتأثر بالحرارة و تصبر على العطش، فهي سر من أسرار الله في أرضه، ونعمة للإنسان في الصحراء الشاسعة، فهو يستهلكها ويُنَاجِر بها، توجد بكثرة في أغلب الأقاليم الصحراوية الجزائرية، حيث "كان لزاما على السكان الأوائل الذين استقروا بمنطقة توات البحث عن أنسب المزروعات التي تتلائم مع المناخ الصحراوي الجاف، فلم يجدوا أفضل من النخلة، وقد انتشرت زراعة النخيل في كامل مدن وقصور الأقاليم التواتية"²². من أهم التمور الموجودة بإقليم تيدكلت : أقاز ، تيناصر، تين قربوش، فرانه

ذكر دحدوح في عدة مقاطع سردية مجموعة من أجزاء النخلة، حسب مسميات إقليم تيدكلت، وما جاورها في قوله:

- فدام، وشكة: يقول فيهما: " فتحكي له عجائب (الضّاية) وعن طائر (السرندي)، ... وكانوا يتباهون بصيده لصعوبته، فقد كان سريعا ومراوغا وكثير الشك ويعيش في (فدام)²³ النخلة السامقة، التي تحيط بها (الوشكة²⁴) ذات الشوك الكثيف"²⁵.

- الزبوانة: يقول عنها: " ومع الفجر ، تسلل صوت الآذان وقد تخللته صياحات الديوك عبر دياجر الضّاية، ليخطف النفوس من سطوة النعاس، فاستيقظت الجدة للصلاة، ثم حملت (الزبوانة²⁶) لتكنس بها أمام باحة البيت،..."²⁷

- القلوان: يقول عنه: " ومع انطلاق أول أشعة الشمس انطلقت الجدة نحو بساتين (الجنة)،... ونسيم الصباح الخفيف يمسح على جباه النخل عرق الندى، فيلمع السعف ويتشقق (القلوان²⁸)، ليحمل النسيم غبار طلع النخل المختبي فيه،..."²⁹ .

3-2-2- المأكولات والمشروبات:

أشار عبد الهادي في روايته إلى مجموعة من المأكولات والمشروبات بإقليم تيدكلت كما يأتي:
- لكليلة: يقول عنها : " دخل محمد رحبة الكتّاب المظلمة جزئيا غير دائرة ضوء كانت تسكنها في المنتصف، توسطها رجل ذو سمار فاتح كلون (لكليلة³⁰)،..."³¹.

- اللبي: " ... ثم وضعت الجدي في حجرها لتتلو أذكراها، وهي تضع مقدمة الضرع في فم الجدي الواهن، وتعصر قطرات الحليب...، فيضخ السرسوب أو (اللّبأ) في فم الجدي،... أما الكمية المتبقية من السرسوب، فوضعتها خالتي مباركة فوق النار ..حتى غليت، وتبخّر ماؤها وقُدمت كوجبة ملكية تسمى عندهم (اللبي) وهي خلاصة حليب الماعز في اليوم الأول حتى الرابع من الولادة،..."³² .

- اللحم المدفون، وكسرة القمح: يقول عنهما: " فخصته بطبق مميز، طبخته بنفسها..أشعل حطبه من قبل الفجر، فلما استحال جمرا، غُرس برمله الحارق (قسري) من الطين، قد رُميت قطع لحم المخلول فيه بعد أن نقعت في البصل الأحمر والثوم البلدي، لئنشر فوقهم حبات (السانوج) والحلبة لزيادة النكهة، وقُلب عليه قسري آخر .. ودفن الكل بالجمر، ويسمى هذا الطبق عند أهل الضّاية (اللحم المدفون)،... ثم أعطته كسرة القمح التي طهيت بالجمر على جانب القسري وقد وضعتها في صحن مع (السمن الحر).. " ³³.

- مشروب الشاي: أحد المشروبات المميزة بصحراء الجزائر أشار إلى مكونات إعدادة بقوله: "...ثم يجلس محمد لصينية الشاي وفيها إبريقان صغيران، وكأس واحد كبير، وكؤوس صغيرة بعدد الحاضرين للجلسة، و(ربعية) تتكون من قطعتين، وهما علبتين مختلفتي الحجم من النحاس رسمت على جوانبها مربعات مزركشة، أما الكبيرة فللسكر والصغيرة لأوراق الشاي..."³⁴.

3-2-3- الأقمشة والألبسة:

استطاع عبد الهادي أن يوظف أسماء مجموعة من الأقمشة والألبسة التقليدية بإقليم تيدكلت، نذكر منها:

- الطاري، والمحمودي، ذكرهما الروائي في قوله: "كانت عاية طفلة تلبس عباءتين الأولى بيضاء وفوقها عباءة أصغر منها سوداء، تسميان (الطاري³⁵) و(المحمودي³⁶) تلبسهما بنات الضّاية دلالة على الصغر والعزوبية..."³⁷.

- التّكه، ونعايل الشرك، يقول عنهما عبد الهادي: "وكان أبوها الكيال رجلا أسمر اللون سامق الطول، يضع على رأسه عمامة بلون السماء، ويلبس عباءة فضفاضة بيضاء كان يعقدها في المنتصف ليظهر سروال (التّكه³⁸) البارز للأسفل وكان يلبس في قدميه النعل الجلدي ذو العين الواحدة والمسمى (نعايل الشرك³⁹)"⁴⁰.

- لحرام، والجوالي، يقول عنهما دحدوح: "تضع (لحرام) وهو قطعة قماش سوداء يغطي بها الرأس، و تضع في قدميها حذاء حرييا...وكان القمر تلك الليلة قرر أن يهجر الشمس ويعكس بياض (الجوالي⁴¹)..."⁴².

- الشاش: يقول عنه: "دخل محمد رحبة الكتّاب المظلمة جزئيا غير دائرة ضوء كانت تسكنها في المنتصف، توسطها رجل ذو سمار فاتح كلون (لكليلة) يضع على رأسه (شاش⁴³) نسقت التفافاته...وقد كان لون الشاش من الأبيض المائل للزرقة ويسمى (شاش الجوهر) ويلبس عباءة بيضاء..."⁴⁴.

3-2-4- العطور والروائح:

بإقليم تيدكلت نجد العطور والروائح حاضرة في الأيام العادية أو في المناسبات والأعياد، حيث ذكر الكاتب مقطعا نصيا سرد فيه مجموعة من أسماء العطور والروائح، يقول فيه:

- " أما مجلسها فكان معبقا برائحة (آخواض⁴⁵) المصنوع من الدهن الأبيض و (بنت السودان⁴⁶) و (ديقوما⁴⁷) و(بوماريا⁴⁸) و (الريححة الحمرا⁴⁹) و (المستكة⁵⁰) و (النوار⁵¹) و العنبر و (سبع ازهار⁵²) و (ملكة سبأ⁵³). أما جدته فكانت تغسل (سرغينا⁵⁴) وعود (لقماري⁵⁵) وتجففهما ثم تغرقهما في ماء الريحان والحنة ليلة كاملة وتضيف لهما (جوزة الطيب⁵⁶) والعديد من العطور، وعندما تتجانس تلك المكونات يولد البخور (التديكليتي)..⁵⁷

3-2-5- الحرف والصناعات التقليدية :

بإقليم تيدكلت العديد من الحرف والصناعات التقليدية باختلاف مادتها الأولية، منها المعدنية والجلدية، والطينية والنباتية، سنذكر مجموعة من الحرف والصناعات التقليدية التي وظفها الكاتب في روايته كما يأتي:

- الماجن: يقول في شأنها: " ولد المكان (الضّاية) من طفح رملي متشقق، نقي المياه الجوفية، مشكلا بذلك (ماجن⁵⁸) طبيعي كبير، نمت على ضفافه فسائل النخيل الصغيرة وسويقات الحلفة وأغصان (النجم) و(الفصة)،...⁵⁹.

- لمشاط، و تئاتم الفضة، و البياضات، و الدعجة، و الساروت: ذكرهم الكاتب في قوله: " حدثت الكثير من الأمور، ولكن طقوس (المشاط⁶⁰)، كانت الأجل بالنسبة له، حيث بدأت ذات الوجه الضخم بشق شعر أمه ولف خصلاته إلى جدائل، وعلقت بها (تئاتم الفضة⁶¹) العتيقة، وخواتم العقيق المصبوغة بلون الشفق وأضافت (البياضات⁶²). تناسقت كل تلك المكونات لتشكّل ما يسمى (بالدعجة⁶³) تاج المرأة الصحراوية وعنفوانها السرمدية. فقالت جدته: سقمي ليا (الساروت⁶⁴) باش ما يجيني الجوالي هابط لقدام... " ⁶⁵.

- صناعة كُحل العينين: يقول دحدوح حول هذه الحرفة ما يلي: " تقدم منها حفيدها... وهو يرتدي عباءة بيضاء، وقد ترجم الكُحل بعينه مخطوط السحر التواتي. الكُحل الذي أعد من رماد نوى التمر الممزوج بمسحوق (الإثمد⁶⁶)، يُغليان بماء الورد على ذكر آيات الرب في يوم لا غيم فيه ولا ريح " ⁶⁷.

- قسري: يقول عنه المؤلف: " وفي مكان مغاير من البيت هيأت الأم (قسري⁶⁸) الطين، ثم وضعت فيه كمية من الماء... " ⁶⁹.

- الدبش، ولغزارة: يقول عنهما دحدوح في قوله: " وما زاد في حيرة سيد العالم وأثار فضوله، التاجر الأعمى عمي هريس، الذي كان يدع لحماره سبر غور الرمال وتحدي متاهاتها. وعلى ظهره (الدبش⁷⁰) و(غرارتين⁷¹) ملئتا بأجود أنواع الشاي... " ⁷².

- آفكر : يقول عبد الهادي عنه ما يلي: "حاول سيد العالم أن يفتح الباب لاكتشاف ما كان يحدث، ولكن قفلاً تقليدي الصنع يسمى (آفكر⁷³) حال دون تمكنه من ذلك... " ⁷⁴.

- بطة لبخور، والنشاشة: ذكرهما المؤلف في قوله: "...ثم يجلس محمد لصينية الشاي وفيها إبريقان صغيران، وكأس واحد كبير ، وكؤوس صغيرة بعدد الحاضرين للجلسة، و(ربعية) تتكون من قطعتين، وهما علبتين مختلفتي الحجم من النحاس رسمت على جوانبها مربعات مزركشة، أما الكبيرة فللسكر والصغيرة لأوراق الشاي، وكذا (بطة لبخور⁷⁵) و (النشاشة⁷⁶) " ⁷⁷.

3-2-6- من الأشعار الشعبية المحلية:

بما أن الشعر الشعبي فرع من التراث الشعبي، فقد وظف عبد الهادي مقطوعتين شعريتين محليتين في روايته، يقول في ذلك:

- " طهر يالمطهر تبت الله ايديك

لا تجرح ولدي صغير لنغضب اعليك " ⁷⁸.

وهي أبيات مواساة ورجاء لتخفيف عملية الختان.

ويقول أيضا:

- " وينضم محمد ودحيمين إلى الصبية المتجمعين ويبدوون بالجري في دوائر وهم يغنون بسعادة لا توصف:

صي صي يالنو ندبح ليك ادجاجة

اولادها فالغابة والغابة محروسة حارسها مولانا " ⁷⁹.

وهي أبيات يرددتها الصبية تُقال لاستجلاب سقوط المطر.

3-2-7- من أسماء الشخصيات المهنية:

نلاحظ أن سير وأخبار ووظائف الشخصيات المهنية بالأقاليم التواتية بأنواعها المختلفة

غابت عن أسماع الأجيال الحاضرة، بسبب غيابها عن المشهد الثقافي والأدبي، لكن تفطن النخبة

المتقفة لهذا الغياب جعلهم يفكرون في إعادة إحياء هذه الشخصيات في مختلف نصوصهم الأدبية، من أمثلة ذلك ما يلي:

- **الدّواية والمشاطة:** يقول عنهما: "...ايجعلوا ان شاء الله من حفظة الستين وايتكون فيه. قالت الجدة : أيوا (الدّواية⁸⁰) اهيا هنا و(المشاطة⁸¹) حداها..."⁸².

- **قطاعة السرة:** يقول عنها: " ايللا طيبتوا هاديك الدجاجة جيبو حق (القطاعة⁸³) " ⁸⁴.

- **الزيان:** يقول عنه: " أما الزيان فهو نفسه سيد العالم، فقد أصبح (زيان⁸⁵) الضّاية ومداويها المعتمد..."⁸⁶.

- **كيال الماء:** " وكان أبوها (الكيال⁸⁷) رجلا أسمر اللون سامق الطول، يضع على رأسه عمامة بلون السماء، ويلبس عباءة فضفاضة بيضاء كان يعقدها في المنتصف.... " ⁸⁸.

- **الدباغ:** " و تضع في قدميها حذاءا حريريا متقنا الصنع بنقوش مستوحاة من عيون الواحة، صنعهما (ولد الدباغ⁸⁹) حربي الواحة ومبدعها " ⁹⁰.

3-2-8- من المصطلحات الشعبية المحلية:

في فقه اللغة التواتية واقعاً لغويا محليا يسوده الكثير من الغموض والبس، لذلك حاول أدباء هذه الأقاليم إعادة نشر بعض من المصطلحات الشعبية المحلية من أجل التعريف بها والحفاظ عليها، من ذلك ما وظفه عبد الهادي في روايته:

- **لومت:** " زار سيد العالم اقليم تيدكلت، وذاع صيته فيه لمعالجته لمرض (لومت⁹¹) والذي لم يكن له أي علاج وقتها " ⁹²

- **الحميرة:** " أما في بيت المولود الجديد فبدأت طقوس أخرى، فقد لونتته جدته (بالحميرة) ليصبح من أهل المكان " ⁹³

- **أقربيش:** "... وقبل أن يصل أحس بأصوات الحفظة الصغار، وهي تملأ أزقة القصبة العتيقة، وتلف (الميضّة)، والجامع المحاذي (لأقربيش⁹⁴)..." ⁹⁵

- **الضّاية، السرندي، الزرزور، العولة:** "... فتحكي له عن عجائب (الضّاية⁹⁶)، وعن طائر (السرندي⁹⁷) الذي كان يرتوي من ماجن الضّاية ويفترس (الزرزور⁹⁸) الشرير ناهب (لعولة⁹⁹) القمح الذي تنتجه بساتينها..." ¹⁰⁰

- السابعة: " فغرس الزيان الإبرة في الجلد وخاط الجرح، ومحمد راحل في صمته الغريب وكأنه كان يستحضر نبض الضّاية من خلال حفيف النخل حين تمّزه رياح (السابعة¹⁰¹)... "102

خاتمة :

- قدمت رواية مول الضّاية رؤية فنية تراثية بتقنية سردية حديثة، حيث ساعدت القارئ على فهم عوالم الصحراء الخفية وفضاءاتها، ومنه نستنتج في الأخير أن:
- رواية "مول الضّاية" رواية تراثية بامتياز، لما تضمنته من موروثات ثقافية وشعبية من عمق الصحراء الجزائرية.
 - عمل عبد الهادي دحدوح جاهدا للحفاظ على الذاكرة الشعبية المحلية، من خلال إحياء عناصرها الثقافية والشعبية.
 - يساهم توظيف تراث الصحراء الجزائرية في السرديات المعاصرة على فهم ومعرفة مختلف الظواهر السوسولوجية والأنثروبولوجية بالمجتمعات الصحراوية .
 - نلاحظ أن أغلب السرديات الحديثة تستمد مادتها الأدبية من الموروثات الثقافية والشعبية.
 - ربط هذا العمل فنون الماضي بالإبداعات الأدبية المعاصرة.
 - توظيف الموروث الثقافي في النص السردى المعاصر ساهم كثيرا في الدراسة والبحث عن موروثات الصحراء الجزائرية.

وبناء على ما سبق، فإن ظاهرة توظيف الموروث الثقافي والشعبي في السرد الجزائري المعاصر، يعتبر من الظواهر الفنية العميقة التي يجب الوقوف عندها طويلا، والبحث فيها تنظيراً وتطبيقاً.

الهوامش:

- 1 - المادة: 02 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 44، الموافق 17 يونيو 1998.
- 2 - المادة: 03 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد نفسه.
- 3 - المادة: 08 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد نفسه.
- 4 - المادة: 50 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد نفسه.
- 5 - المادة: 67 من القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد نفسه.
- 6 - محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج 01، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص: 72.
- 7 - ينظر: التومي الحاج سعيدان، سكان تيدكلت القدامى والاتكال على النفس، العالمية للطباعة والخدمات، ط2، الجزائر، 2012، ص: 13.
- 8 - عبد الهادي دحدوح، مول الضّاية (رواية)، منشورات دار الكتاب العربي، الجزائر، 2020، ص: 15.
- 9 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 10 - المصدر نفسه، ص: 51.
- 11 - حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 01، بيروت، 1990، ص: 44.
- 12 - الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2011، ص: 40.
- 13 - الشيخ محمد بن عمر بن أحمد الحبيب بن محمد بن المبروك البوداوي، نقل الرواة عمن أبدع قصور توات (مخطوط)، دراسة و تح: مولاي عبد الله سماعيل، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2015، ص: 60.
- 14 - محمد باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص: 58.
- 15 - محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج 01، مرجع سابق، ص: 116.
- 16 - عبد الهادي دحدوح، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 30.
- 17 - المصدر نفسه، ص: 35.
- 18 - محمد ساقني، الفقارة تراث أثري مُندثر بقصور عين صالح بالتيدكلت، مجلة آفاق علمية، مجلد: 09، ع: 02، رقم العدد التسلسلي: 14، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، 2017، ص: 183.

- 19- يحي حاج احمد، تعليمية التراث الأدبي الجزائري في قسم اللغة العربية وآدابها بين الواقع والآفاق، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع: 08، المركز الجامعي غرداية، 2010، ص: 353/352.
- 20 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق ، ص: 12.
- 21- عبد الله رزوقي، محمد بن منوفي، المخطوطات في منطقة توات أهميتها وأبعادها التاريخية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع: 25، جوان 2016، ص: 299.
- 22 - الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2006، ص: 48.
- 23 - فدام: ألياف النخلة المحيطة بالساق.
- 24 - الوشكة: فسائل النخيل والنخل المتداخلة بعضها بعضا.
- 25 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، ص: 32/31.
- 26 - الزبونة: العرجون الخالي من التمر
- 27 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، ص: 45.
- 28 - القلوان: هو غلاف طلع النخل.
- 29 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، الصفحة نفسها.
- 30 - لكليلة: جبن محلي يصنع من حليب الماعز.
- 31 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، ص: 59
- 32 - المصدر نفسه، ص: 49
- 33 - المصدر نفسه، ص: 48
- 34 - المصدر نفسه، ص: 55
- 35 - الطاري: قماش أزرق قائم إلى حد السواد، يفرز مادة زرقاء.
- 36 - المحمودي: نوع من الكتان يأتي في عدة ألوان.
- 37 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، ص: 20
- 38 - سروال التَّكَّة: سروال عريض يلبسه الرجال، ويسمى أيضا بسروال العرب، والتَّكَّة حزام يُشد به السروال.
- 39 - نعايل الشرك: نعال محلية تصنع من الشرك (الجلد المدبوغ).
- 40 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، الصفحة نفسها.
- 41 - الجوالي: ثوب أبيض متلائي ترتديه النسوة.
- 42 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضَّايَة (رواية)، مصدر سابق، ص: 27
- 43 - شاش: قطعة قماش طويلة نسبيا يُغطى بها الرأس وتكون مثل العمامة

- 44 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 59
- 45- آخواض: خليط من العطور تدهن بها البشرة قصد التعطر.
- 46- بنت السودان: عطر زيتي لونه أخضر يجلب من بلاد السودان، قارورته تشبه شكل السنبله.
- 47- ديقوما: عطر زيتي أيضا
- 48- بوماريا: عطر أحمر قائم اللون، شكل قارورته مربع وحجمها بحجم اليد.
- 49- الريحة الحمراء: عطر أحمر يأتي من بلاد تمبكتو.
- 50- المستكة: ويسمى أيضا بالعلك الرومي، وهو عبارة عن عصارة صمغية تفرزها جذوع شجرة المصطكة.
- 51- النوار: القرنفل
- 52- سبع ازهار: عطر أصفر مستخلص من 07 زهور.
- 53- ملكة سبأ: عطر، قارورته صغيرة، رسمت عليها امرأة على رأسها تاج من الزهور، ويجلس عند قدميها أسد مغوار .
- 54- سرغينا: جذور نبات، يأتي به من بلاد فاس بالمغرب.
- 55- عود لقماري: خشب عطري مستخرج شجرة العود، موطنها الأصلي جنوب شرق آسيا.
- 56- جوزة الطيب: وهي نواة ثمرة شجرة جوزة الطيب، تأتي من المغرب.
- 57 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 28/27.
- 58 - هي حوض مائي مصنوع من الطين تجمع فيه مياه الفقارة لسقي البساتين.
- 59 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 15.
- 60 - المشاط: طقوس مشط وتصفيف شعر المرأة عند أهل توات.
- 61 - تمائم الفضة: نوع من الحلبي مصنوع من الفضة شكله مربع أو مثلث، تحفظ بداخله تمائم وتعويدات.
- 62 - البياضات: صدفتين كبيرتين لونهما ابيض تعلقان فوق الدجاجة تماماً فوق الأذنين.
- 63 - الدجاجة: من أحسن تسريحات الشعر عند المرأة الصحراوية، تقوم بتصفيفها في المناسبات الخاصة والأعراس.
- 64 - الساروت: اداة حديدية توضع على الظهر فتسحب ثوب الجوالي كي لا تتدلى مقدمته.
- 65 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 26.
- 66 - الإثمّد: معدن في الطبيعة على شكل صخر هش لامع، يصنع منه كحل العينين.
- 67 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 35.
- 68 - قسري: صحن كبير له عدة استعمالات ويكون أحيانا من الطين.
- 69 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 37.
- 70 - الدبش: سرج الحمار المصنوع من ليف النخيل وبعض الأفرشة.

- 71 - غرارتين : كيسين لحمل الأمتعة يوضعان فوق الحمار مصنوعين من ليف النخيل، وقد تكون غرارة واحدة توضع فوق الحمار لنقل التربة والسماط الطبيعي إلى البساتين.
- 72 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 42.
- 73 - آفكر: قفل تقليدي يصنع من الخشب.
- 74 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 52/51.
- 75 - بطة لبخور: علبة لحفظ البخور تصنع من الجلد.
- 76 - النشاشة: مروحة يدوية تصنع من سعف النخيل والزويان وبعض من الصوف.
- 77 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 55.
- 78 - المصدر نفسه، ص: 39.
- 79 - المصدر نفسه، ص: 73.
- 80 - الدوّاية: هي طببية القصر.
- 81 - المشاطة: هي حلاقة نسوة القصر.
- 82 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 25.
- 83 - القطاعة: أو قطاعة السرة، و يقصد بها قابلة القصر.
- 84 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 17.
- 85 - الزيان: الشخصية التي تقوم بختان الأطفال في القصر بالطريقة التقليدية.
- 86 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 38.
- 87 - كيال الماء: هو خبير حساب ماء الفقارة وتوزيعه على البساتين.
- 88 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 20.
- 89 - الدباغ: حربي يقوم بتطويع الجلد وتحويله إلى منتجات تقليدية جلدية.
- 90 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 27.
- 91 - لومت: اسم مرض الحصبة محليا عند الأقدمون.
- 92 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 12.
- 93 - الحميرة: نوع من الطين يستخرج من الأرض يستعمل للعلاج والتطبيب.
- 94 - كلمة أمازيغية معناها بالعربية المدرسة القرآنية.
- 95 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 59.
- 96 - الضّاية: تجمع مائي، تتوقف عندها الطيور المهاجرة كونها منطقة رطبة، كما تحفها أنواع من الأعشاب البرية.

- 97 - السرندي: من الطيور المحلية المعروفة بأقاليم توات الثلاثة.
98 - الزرزور: طائر محلي معروف بالمنطقة.
99 - العولة: ما تنتجه البساتين من محصول.
100 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 31.
101 - السابعة: رياح تدوم سبعة أيام متواصلة يتم فيها التلقيح الطبيعي، وتكون في شهر مارس مع الانقلاب الربيعي.
102 - عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، مصدر سابق، ص: 41.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) قوانين الجريدة الرسمية الجزائرية:

- 01- القانون رقم 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 44، الموافق 17 يونيو 1998.

(2) الكتب:

- 02- عبد الهادي دحدوح ، مول الضّاية (رواية)، منشورات دار الكتاب العربي، الجزائر، 2020.
03- محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج 01، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
04- التومي الحاج سعيدان، سكان تيدكلت القدامى والاتكال على النفس، العالمية للطباعة والخدمات، ط2، الجزائر، 2012.
05- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 01، بيروت، 1990.
06- الشيخ مولاي التهامي غيتاوي ، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2011.
07- الشيخ محمد بن عمر بن أحمد الحبيب بن محمد بن المبروك البوداوي، نقل الرواة عن أبدع قصور توات (مخطوط)، دراسة و تح: مولاي عبد الله سماعيل، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط 01 ، الجزائر، 2015.
08- محمد باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحيّة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي، دار هومة، الجزائر، د.ت.

09- الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2006.

(3) المجالات:

- 10- محمد ساقني، الفقارة تراث أثري مُندثر بقصور عين صالح بالتيدكلت، مجلة آفاق علمية، مجلد: 09، ع: 02، رقم العدد التسلسلي: 14، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر، 2017.
- 11- يحيى حاج محمد، تعليمية التراث الأدبي الجزائري في قسم اللغة العربية وآدابها بين الواقع والآفاق، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع: 08، المركز الجامعي غرداية، 2010.
- 12- عبد الله رزوقي، محمد بن منوفي، المخطوطات في منطقة توات أهميتها وأبعادها التاريخية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع: 25، جوان 2016.